لأن الناس إذا وصفوا شيأ بغاية القبح قالوا كأنه شيطان ونحو هذا قول امريء القيس ... أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال ... .

فإنما شبه بما استقر في النفوس من هيئتها والشوب المزاج والخلط قاله ابن عباس وقتادة والحميم السخن جدا من الماء ونحوه فيريد به هاهنا شرابهم الذي هو طينة الخبال صديدهم وما ينماع منهم هذا قول جماعة من المفسرين وقوله تعالى ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم كقوله تعالى يطوفون بينهما وبين حميم آن وقوله سبحانه إنهم ألفوا آباءهم الآية تمثيل لقريش ويهرعون معناه يسرعون قاله قتادة وغيره وهذا تكسبهم للكفر وحرصهم عليه وقوله تعالى فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقتضي الإخبار بأنه عذبهم ولذلك حسن الإستثناء في قوله إلا عباد ا المخلصين ونداء نوح تضمن أشياء كطلب النصرة والدعاء على قومه وغير ذلك قال أبو حيان فلنعم المجيبون جواب قسم كقوله يمينا لنعم السيدان وجدتما والمخصوص بالمدح محذوف أي فلنعم المجيبون نحن انتهى وقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال ابن عباس وقتادة أهل الأرض كلهم من ذرية نوح وقالت فرقة إن ا تعالى أبقى ذرية نوح ومد نسله وليس الأمر بأن أهل الدنيا انحصروا إلى نسله بل في الأمم من لا يرجع إليه والأول أشهر عن علماء الأمة وقالوا نوح هو آدم الأصغر قال السهيلي ذكر عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال في قوله D وجعلنا ذريته هم الباقين إنهم سام وحام ويافث انتهى وقوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين معناه ثناء حسنا جميلا باقيا آخر الدهر قاله ابن عباس وغيره وسلام رفع بالإبتداء مستأنف سلم ا به عليه ليقتدي بذلك البشر ت قال أبو عمر في التمهيد قال سعيد يعني ابن